انتقل مركز ثقل الثورة في الخارج إلى لبنان حيث تمركز نحو ٣ آلاف مقاتل في الجنوب اللبناني ناهيكم عن أعداد أكثر في البقاع والشمال.

اغتنم العدو الإسرائيلي هذا الانكسار الفلسطيني لتشديد قبضته على غزة، فشق طرقات عريضة في المخيمات أدت إلى إجلاء قسري لأكثر من ١٠٠ ألف من اللاجئين لتسهيل حركة العربات العسكرية الاحتلالية ومحاصرة وإبادة الخلايا الفدائية، وفي عام ٧١ سقط نحو ١٠٠ فدائي واعتقل عشرة أضعاف هذا العدد، واستشهد في آذار/٧٣ محمد الأسود قائد الجبهة الشعبية وزياد الحسيني قائد قوات التحرير.

عقدت حركة فتح مؤتمرها في أيلول/٧١، وقد استبق عرفات الهجمات النقدية عليه بنقد نفسه، وأحرز يسار فتح بعض النفوذ بانتخاب عشرة لعضوية المجلس الثوري. وفي نهاية المطاف تمكنت اللجنة المركزية لفتح من توحيد صفوفها. وما أصاب فتح أصاب الجبهة الشعبية التي التحق معظم كادراتها بساحتي لبنان وسوريا، وتفاقمت الخلافات إلى درجة عقد مؤتمرٍ انشقاقي «للظاهرة اليسارية» في شباط/٧٢، كان لسوريا بعض الأصابع فيه، انتقد وديع حداد على خطفه للطائرات. أما الحكيم جورج حبش فدعا لعقد مؤتمر عام للجبهة في آذار/٧٢.

في آيار بادر علي طه العضو في الجهاز الخاص لوديع حداد ومعه ثلاثة من فتح باختطاف طائرة بلجيكية على متنها ١٠٠ راكب إلى مطار بن غوريون في اللد، وكانت عملية مدوية استشهد فيها اثنان وأسر اثنان، ونفذ ثلاثة من الجيش الأحمر الياباني منخرطون في صفوف الجبهة الشعبية عملية في نفس المطار حيث فتحوا النار في ٣٠/أيار فقتلوا ثلاثين وجرحوا خمسين آخرين قبل أن يسقط اثنان منهم ويؤسر الثالث. وفي أيلول نفذت مجموعة أيلول الأسود تابعة لفتح عملية في ميونخ قتل فيها أحد عشر رياضيا إسرائيليا وخمسة مهاجمين واعتقل ثلاثة.

وقد شرح صلاح خلف (هناك سلسلة تبدأ بالإمبريالية الأمريكية مروراً بالأنظمة العربية المرتبطة وصولا لإسرائيل، إذا أردنا النجاح علينا الاتصال بجميع القوى التي تقاوم هذه السلسلة)[١٢٧].

بما يشبه تماما كلمات جيفارا (الإمبريالية سلسلة عالمية وعلينا مواجهتها في جبهة عالمية).

انتقمت إسرائيل بشن غارات واسعة على سوريا ولبنان فقتلت حوالي ٢٠٠، وزرعت عبوة في

١٢٧) الوثائق الفلسطينية، ١٩٧١، ص١١٠